كتاب الاصنام ثمَّ عن الأدباء الذين ورد ذكرهم في كتاب الاصنام كراوي الكتاب المرزباني وناسخهِ الجواليقي وغيرهما هذا مع فهارس واسعة . فجاء الكتاب سفراً جليلاً تزدان بهِ مكاتب الشرقيين والمستشرقين كما تحلَّى جيدها بطبعة المومأ اليهِ لكتاب التاج في اخلاق الملوك للعلَّامة الجاحظ

ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان

للقس بطرس نصري الكلداني

طُبع في الموصل في دير الآباء الدومنيكيين (مجلَّدان ص٥٩٩ و ٤٤٨ ١٩٠٥-١٩١٣)

قد تلطَّف غبطة السيد عمانويل يوسف توما بطريرك الكلدان الكلي الطوبى فأهدانا نسخةً من هذا التاريخ النفيس الذي ضمَّنهُ مؤلفهُ المرحوم (اطلب ترجمتهُ في المشرق (٢١ [١٩٢٣]: ٦٥٧—٦٦٠) معلوماتٍ تاريخيَّة واسعة عن تاريخ الكلدان والسريان منذ عهد الرسل الى ايامنا . على انَّ الحرب الكونيَّة لم تسمح له بانجاز المجلَّد الثاني فوقف عند اخبار القرن التاسع عشر في عقدهِ الرابع فتضاءل الاشواط العميقة ولم يبقَ سوى تاريخ الازمنة الاخيرة . لكنهُ سدَّ نوعاً النقص الباقي من تاريخ كلدو واشور للمثلَّث الرحمات مطران سعرت اذي شير وقد احسن القس نصري بجمعهِ بين تاريخي الكلدان والسريان لما بين الطائفتين من العلائق الوثيقة ولامتزاجهما غالباً في العراق وما بين النهرين . اثاب الله كاتبهُ على هذا العمل المأثور ل . ش

شذرات

﴿ رسالتان رعائيَّتان ﴾ بمناسبة الصوم الاربعيني نشر نيافة القاصد الرسولي السيد فريديان جيانيني وسيادة المطران باسيليوس قطان رسالتين رعائيَّتين الواحدة في التساهل الديني والاخرى في الصدق وهما مختلفتان لفظاً متَّفقتان معنًى فانَّ الاولى تشجب ذاك التسامح الزائد الذي يتستَّر تحت كنف المجاملة والاتحاد الوطني ليضحّي المبادئ الدينيَّة والوحي الالهي فيفضي الى الكفر والزندقة الساعية اليها الشيعة

المسونيّة . امـا الثانية فتؤيد الصدق المسيحي وتنفي كل مماراة وكذب ليسير المسيحي بالنزاهة والاستقامة على موجب وصايا السيد المسيح وتعاليم الكنيسة والآباء وادلّة العقل الصائب . فنوصي جميع القرّاء بهذين المنشورين النفيسين ليحرزوا فوائدهما الجليلة

﴿ظهور العرفان وغرائبهُ﴾ تهنئ صاحب العرفان لظهور مجلّته بعد انحجابها اشهراً وفيهـا ما فيها من المقالات اللغويّة والتاريخيّة والادبيّة التي تروق القرّاء مطالعتها وقد استحسنا فيها خصوصاً مقالة الغريب الفصيح في العامي وذلك يؤيد ما قلناهُ سابقاً في فائدة درس اللغة العاميّة لا لاقامتها مقام اللغة الفصيحة بل لاجتناء بعض خواصها . لكننا مع شكرنا لصاحب العرفان مضامين مجلّته المستحسنة أسفنا لآثار تعصبه الذميم الذي كنّا ظننّا انهُ يحيد عنهُ . فمن ذلك ما قالهُ عن اليسوعيين لدى مروره على تعنايل وكسارا فروى ما حرفهُ : « وقيل لنا انّ هذه الاملاك الواسعة صادرتهـا الحكومة العثمانيّة من الوطنيّين واعطتها لليسوعيين في حادثة الستين ارضـاء لفرنسة وهكذا المحترمون يأكلون خبزهم بعرق جبينهم »

فكم وكم من الاكاذيب في هذه الاسطر القليلة . فانّ ارض كسارا قد اشتراها اليسوعيّون بمالهم . امّا ارض تعنايل فكانت ارض مشاعة للدولة العثمانيّة وهي سبخة تعمر قسماً كبيراً منها المستغلات واعطتها الدولة العثمانيّة لعاش ثلثمائة من اليتـامى الذين ذهبوا ضحيّة مذابح سنة الستين . وكان حقّ اليسوعيين ان يطالبوا بها كتعويض عن نهب وحرق ديرهم في زحلة وقتل خمسة من رهبانهم وها قد مرّ عليها ٦٥ سنة يسعى اليسوعيون في حيازتها واستثمارها فصارت الى ما هي بجدّهم وكدّهم . فيرى بعد هـذا صاحب العرفان انّ تهكّمهُ بحقّ اليسوعيين اصدق ممّا ظنّ فانهُ هكذا « يأكل هؤلاء المحترمون خبزهم بعرق جبينهم »

ومن تعصّب صاحب العرفان الذميم قولهُ في حقّ ذاك المفوض السامي الجنرال ڤيغان الـذي عرف الجميع فضلهُ إلّا احمد عارف الزين فكتب (ص ٣١٠) عنهُ « ومع انّ الرجل كان ممدوح السيرة فلم نرَ انهُ عمل عمـلاً محسوساً » أيا ترى أكان ممكناً لرجل ان يأتي باعمال محسوسة كما اتى ڤيغان مع قصر زمانه بيننا . الّا انّ صاحب العرفان يغشي بصره فيجحد وجود النور — ومما علمهُ ولم نعلمهُ قولهُ لقارئه (ص ٥٢٨) :

«هل علمت ان الاسبانيين لما استولوا على قرطبة حرقوا مليوناً وخمسين الف مجلّداً من كتب المسلمين واتلفوا سبعين الف مكتبة من مكاتب الاندلس كما قال فندي في تاريخه» فهذه هي الخرافة التي عشّشت في عقول بعض الكتبة وقد اثبتنا مراراً كذبها ولكن لا صوت لمن تنادي. فليراجع ما كتبناه في هذه المفاسف الصبيانيّة ردّاً على صاحب المقتبس في المشرق ٢١ : ٣١٧-٣١٨ و١٣ [١٩١٠] : ١٥٨-١٦٠ و٢٠ [١٩٢٢] : ٦٦٨ و٧٤٩ وقد زادها صاحب العرفان خرافةً على خرافة فزعم ان الاسبان «اتلفوا ٧٠٠،٠٠٠ مكتبة (كذا)». ثمّ استند في قوله الى فندي في تاريخه فنطلب اليه ان يفيدنا من هو هذا «فندي» الذي لا وجود له الّا في دماغ صاحب العرفان. وكفى بذلك دليلاً على صدقه في هذه الروايات فليدعُنا جانباً بعد هذا «بالقسّ المتعصّب» كما قال عن حقارتنا (ص ٣١١) فاننا نفضّل التعصّب للحقيقة الجليّة الواضحة على التعصّب الاعمى الذي ينكر نور الشمس. ولنا ملحوظات غير هذه على اعداد العرفان الجديدة فنكتفي اليوم بما قلنا

﴿احتجاجنا على التعليم اللاديني﴾ نضمّ صوتنا الضعيف الى صوت الحبر الجليل السيد انطونيوس بارك رئيس اساقفة بيروت على الفور ونشجب معه بكل ما فيه من قوة ما سنّه حاكم لبنان من المدارس اللادينيّة التي استحسن طريقتها في حيادها عن الدين زاعماً انها هي التي تصلح لهذه البلاد وتؤلف بين عناصرها المختلفة وتجمع القلوب في حبّ الوطن ومتّهماً على عكس ذلك زورًا المدارس الدينيّة بالقاء بذار التفريق بين المواطنين كأنّ الاديان ليست اكبر عامل على الاتفاق واقوى دافع الى بذل النفس والنفيس في خدمة الوطن. وبهذه المناسبة نحيل قرّاءنا الى مقالة كتبناها في المشرق (١٣ [١٩١٠] : ٦٢٠-٦٢٦) ثمّ طبعناها على حدة وبيّنّا فيها انّ المدارس العلمانيّة هي منبع كثير من الشرور بتمالئها الناقضة لاركان المجتمع الانساني. وان قول اصحابها بانهم يضربون الصفح عن الدين كذبٌ محض وانّ التعليم اللاديني شاء اصحابهُ ام أبوا هو ضرورةً عاملٌ على تقويض اساس الدين وبذر الروح الكفري

﴿رئيس الرهبان المرسلين في اليابان﴾ هو الاب سوره (Soret) الذي قدّمهُ الامير ياماموتو الى ولي عهد اليابان في ٢٦ كانون الاوّل الاخير فسُرَّ باستقباله واثنى على اعمال رهبانه واهداه وسام الشمس من رتبة كومندور. وفي ذلك دليل واضح

على اعتبار اليابانيين للكنيسة الكاثوليكيَّة ولمثاليها

﴿من هو الرأس تغاري﴾ ذكرنا في العدد الاخير سفر ولي عهد الحبش الى رومية وباريس وقد قلنا انهُ ابن الراس ماكونين وابن اخي منليك وقد وقفنا على سبب تقرُّبهِ من الكاثوليك واكرامهِ للحبر الاعظم. وذلك انَّ اباهُ كان رُزق عشرة بنين فماتوا كلهم صغاراً قبلهُ ولد تغاري وبلغ الرابعة من عمرهِ اخذهُ ابوهُ وقدَّمهُ للسيد تورين (M^gr Taurin) النائب الرسولي على رسالة الكبوشيين في الحبشة قائلاً: لم يبقَ لي احد من اولادي غير هذا فاسلّمهُ الى يدك لكي تحفظهُ لي ولوطني. فاخذهُ السيد الجليل وقبَّلهُ ثمَّ نزع عن صدره صليبهُ الاسقفي وجعلهُ في عنق الصبي ثمَّ عُني بتربيتهِ فنشأ محبًّا للمحسن اليهِ وللرسالة الكاثوليكية

﴿ملحوظات على بعض مزاعم الكليَّة﴾ قرأنا في عدد الكليَّة الاخير (شباط ١٩٢٥ ص ١٧٨) في مقالة الاديب انيس افندي النصولي:

« كانت (الكلية اليسوعيَّة) تعلّم باللغة العربية اوَّلاً فعدلت عنها بعدئذٍ الى اللغة الفرنساوية وبذلك تكون ايضاً قد وهت لغة الوطن بسهم صائب اذا لم يتدارك ابناء البلاد حقوقهم بمطالبتهم التدريس في لسانهم »

فنقول لجناب الكاتب انَّ كليَّتنا لم تغيّر مطلقاً خطَّتها في تدريس العلوم العصرية فانها دائماً درَّستها باللغة الفرنساويَّة فلم تحر بذلك على مثال الجامعة الاميركيَّة التي علَّمت بضع سنين بالعربيَّة ثمَّ عدلت الى الانكليزيَّة. واما السبب بل الاسباب التي دفعت مدرستنا الاولى في غزير ثم خليفتها في بيروت الى التدريس بالفرنساويَّة انَّ العلوم العصريَّة تأتينا من اوربَّة وخصوصاً من فرنسة مع كتبها المدرسيَّة المتجدّدة والمحسَّنة سنةً بعد سنة مع اصطلاحاتها وادواتها ومجلداتها العلميَّة. فلو درَّسنا اليسوعيُّون بالعربيَّة لضاقت بهم طرق التعليم واكتفوا بالمطبوعات العلميَّة العربيَّة القليلة والقاصرة التي طُبعت في مصر ثمَّ في المطبعة الاميركانيَّة اليسوعيَّة ومعظمها لم يُطبع الَّا طبعة واحدة في مدَّة خمسين سنةً فيفوتها معظم الاكتشافات العلميَّة بعد زمن قليل. وما عدلت الجامعة الاميركانيَّة الى التدريس بالانكليزية الَّا للاسباب ذاتها. فكان نظر اليسوعيين أصوب وادقّ

أسئلة وأجوبة

س سألنا احد قرّاء مجلة المقتطف عن رأينا في ما ورد في عددها الاخير (مارس ١٩٢٥ ص٢٤٦) حيث جاء لصاحبها جواباً على من سألهُ «هل يوجد شيء من لا شيء» ما حرفهُ: «اذا اطلقنا كلمة الشيء على القوّة الكهربائيّة صحّ القول انهُ لا يوجد شيء من لا شيء واذا لم نحسب القوّة شيئاً صحّ وجود الشيء من لا شيء وحينئذ يصحّ قول الفلاسفة انّ الخالق اوجد المادّة من لا شيء لانه اوجدها من القوّة»

وجود شيء من لا شيء على رأي المقتطف

ج رأينا انّ هذا الجواب احد اغلاط المقتطف المعدودة. والحقّ يقال انّنا لا نفهم كيف تكون الكهربائيّة قوّةً وتكون مع ذلك لا شيء. فان هذا نفس التناقض. وان عُدّت الكهربائيّة شيئاً ولا بدّ من القول به وقيل انّ الخالق كوّن منها المخلوقات تُفني في الوقت ذاتهِ خلق الله العالم من العدم ولا يكون قد خلق الّا مركباً ومهندساً استعان بالقوّة الخارجة عنهُ لتكوين المخلوقات وتركيبها وهذه قوّة مساوية لهُ في القِدَم وهذا ما يزعمهُ الملحدون

س وسأل من الموصل حضرة القس بطرس سابا: انّ الآية المرويّة في انجيل متى (٢٧: ٩) خصوص حقل الدم الذي ابتاعهُ رؤساء اليهود بالثلثين فضّة المردودة من يهوذا الاسخريوطي منسوبة هناك لارميا النبي والحال هي للنبي زكريّا (١١: ١٢) فكيف جرى هذا التبديل؟

آية زكريّا منسوبة لارميا النبيّ في انجيل متى

ج أصحّ جواب على هذا المشكل انّ متّى لم يصرّح باسم نبيّ لا زكريّا ولا ارميا. وانّما قال «كما جاء في النبيّ القائل» والدليل على صحّة هذا الجواب انّ الترجمة السريانيّة المعروفة بالبسيطة الراقية الى اواخر القرن الاوّل او اوائل القرن الثاني لم تنسب الآية لاحد من الانبياء. ومثلها عدّة نسخ لاتينيّة مخطوطة والنسخة الفارسيّة في بولغلوتّة فانترن — ويفتكر البعض هذا المشكل بقولهم انّ متى اراد خصوصاً الاشارة الى حقل الفخّار المذكور في ارميا ١٨: ١ و١٩: ٢ و٣٢: ٦ ولو كان اللفظ اقرب الى آية زكريّا

ل. ش